



# نظر .. أثر .. خبر

الزكاة

خطبة الجمعة

2026-01-16

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

يا ربنا لك الحمد، ملة السماوات والأرض، وملة ما بينهما وملة ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لمنعك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غنى كل فقير، وعزم كل ذليل، وقوه كل ضعيف، ومفرع كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك، وكيف نضل في هذاك، وكيف ننزل في عزك، وكيف نضام في سلطانك، وكيف تخشى غيرك، والأمر كله إليك، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من طلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات الضربات، فجزاه الله عَزَّاً خيراً ما جرى بيأ عن أمته.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد، وسلم تسليماً كثيراً.

## مقدمة:

وبعد فيما أثبها الإحوجة الأحباب: في صبيحة يوم من أيام مكة، استيقظ الناس على خبر قد انتشر في صحراء مكة، يدور في مكة حديث عن أن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، قد أسرى به إلى بيت المقدس، والناس بين مصدقٍ ومكذبٍ ومشككٍ وصادمت، لم ير أحدُ الحادثة بعينيه، ولا أثر يُستدل به على وقوعها، إنَّ الأمر كله مُحرَّدٌ خبر، لكن من يُتَبَّعُ به هو الصادق الأمين، كما كان يُلْفِي قومه قيل يعتنه.

أسرعت مجموعة من الناس إلى سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، رُبِّما كان بينهم من يُريد أن يقتبس الفرصة، ويكتب سقاً صحفيًّا كما يُقال اليوم، ويعود ليقول: لقد كذَّبه صاحبه أقرب الناس إليه، وأحبَّ الناس إلى قلبه، رُبِّما كان بينهم من المؤمنين، من ذهب بل تميَّز تبيَّناً من أبي بكر، قالوا:

{ لما أُسرى بالنبي إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتَّ ناسٌ ممن كانوا آمنوا به وصدقوا، وشعروا بذلك إلى أبي بكر، فقالوا:

هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أُسرى به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك

لقد صدق، قالوا: أو تُصدِّقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يُصيَّح؟ قال: نعم إنِّي لأُصدِّقه فيما هو أبعدُ من ذلك، أُصدِّقه بخبر

السماء في عُدُّوه أو رُوْجِه، فلذلك سُمِّي أبو بكر الصديق }

(الألباني السلسلة الصحيحة)

الشك عندي في كلامكم أن يكون النقل غير صحيح، لكن إن كان قاله فقد صدق، فسُمِّي بعدها الصَّدِيق

### مرتبة الصَّدِيق لسيدهنا أبو بكر بسبب إيمانه بالخبر دون تردد:

تمضي الأيام سريعةً، ويدخل الصَّدِيق على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسرعاً يقول:

{ كُنْتَ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أُفْتَلَ أَبُو بَكْرٍ أَخَدًا بِطَرْفِ تَوْيِهِ حَتَّى أَبَدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ يَبْيَنِي وَبَيْنَ أَبْنَى الْحَطَابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدَمْتُ، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَىَّ، فَأَفْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، ثَلَاثَةِ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدَمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي تَكْرِيرٍ، فَسَأَلَ: أَنَّمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَمَّرُ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَنَا كُنْتُ أَطْلَمَ، مَرَّتِينِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ يَعْتَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلُّتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَأْرِكُوا لِي صَاحِبِي؟ مَرَّتِينِ، فَمَا أَوْدَيَ بَعْدَهَا }

(صحيف البخاري)

تلك المرتبة التي حازها الصَّدِيق رضي الله عنه، كانت بسبب إيمانه بالخبر دون تردد، قد يؤمن البعض بالخبر بعد تردد، وقد لا يؤمن به كثيرون، لكن أبا بكر رضي الله عنه لم يتردد (الثُّنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَفْدَ صَدَقَ).

### مصادر المعرفة ثلاثة:

أيها الإخوة الأحباء: مصادر المعرفة، أنا عندما أتلقي معرفةً كيف أتلقيها؟ مصادر المعرفة ثلاثة احفظوها: نظر، أثر، خبر.  
النظر: أعني به المحسوسات، يشتراك فيه جميع المخلوقات، أنا أبصر والقطة تبصر، تشتراك به المخلوقات المُكَلَّفة وغير المُكَلَّفة، نظر، كما قالوا: "ليس مع العين أين" نحن جميعاً نؤمن لأنّ أثنا في هذا المسجد، نؤمن أنّ هناك تكريراً للصوت، نحن نُبصِّر بأعيننا، هذه المرتبة الأولى نظر.  
المرتبة الثانية أثر: شيء لا أراه بعيني لكن أرى آثاره أمامي، لا أرى الكهرباء ولكنني أرى الإضاءة، إذاً هناك كهرباء.  
وهناك خبر: لا أشاهده بعيني ولا أشاهد آثاره، لكنني أؤمن بوقوعه إن كان من يُخبرني صادقاً، ربما تمشي في الشارع وأمامك حادث سيارة، تراه بعينك، اصطدمت سياراتان، هذا نظر لا حاجة للمداولة بشأنه، أن يقول إنسان وقع أو لم يقع،رأيه بأعيننا، وربما تمر في الشارع فتجد رجلاً مكسوراً على الأرض، و سيارة إسعاف قد انطلقت، فتقول: وقع حادث قبل قليل، هذا الآخر، وربما تكون هنا في المسجد فيدخل أحدهم إليها ويقول: وقع حادث في الخارج، لم نره ولم نر آثاره، هذا الخبر.

### عندما يتعارض الهوى مع التكليف تكون الجنة:

أيها الإخوة الكرام: ما أريد أن أقوله هنا: هناك هوى النفس وهناك تكليف، وعندما يتعارض الهوى مع التكليف تكون الجنة، قال تعالى:

يَسِّمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
وَأَمَّا مَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَتَهَى النَّفْسُ عَنِ الْهُوَى(40) قَلَّ الْجَنَّةُ هِيَ الْمُفَوِّى(41)

(سورة النازعات)

الهوى أن ينطر الإنسان إلى الحرام، التكليف أن يغضّ بصره، الهوى أن ينام إلى وقت متأخر، التكليف أن ينهض إلى صلاة الفجر، عندما يعارض الإنسان هواه ويُبيح أمر ربه، يكون قد قدم السبب لدخول الجنة.

### هوى الإنسان في العجلة والتكليف في الصبر:

الآن: هوى الإنسان في العجلة، والتكليف في الصبر، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجْلٍ سَأْرِيكُمْ آتَيْتِي فَلَا سُسْعَجِلُونَ (37)

(سورة الأنبياء)

(خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجْلٍ) يستعمل، (سَأْرِيكُمْ آتَيْتِي) هي خبر الآن، سترونها بأعينكم فلا تستعجلون، لا تَتَّبِعْ هوى نفسك في العجلة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءً بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (11)

(سورة الإسراء)

أَنْهَا الْكَرَامُ: قَالَ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
كَلَّا بِلْ تُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ (20)

(سورة القيامة)

هذا محسوس، الدنيا.

{ إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوةٌ حَمِيرٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَأَنْهَا الدُّنْيَا وَأَنْهَا النِّسَاءُ، إِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }

(صحيح مسلم)

مال، شهوات، نساء، أموال، سيارات، بيوت، قصور، الدنيا محسوسة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
كَلَّا بِلْ تُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُّونَ الْآخِرَةَ (21)

(سورة القيامة)

الخبر، تحبون النظر وتذرون الخبر، الآن يريد الدنيا فسيتعجلها، فيأخذها من حرارٍ فيستحق النار، وبُصْرٍ آخرته (كَلَّا بِلْ تُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُّونَ الْآخِرَةَ)، أيها الإخوة الكرام: كان المشركون يطلبون دائمًا المحسوس، النظر، انظروا إلى قولهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْ لِي بِعَذَابِ أَلِيمٍ(32)

(سورة الأنفال)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَسَتَسْعَجُلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجْلُ مُسَمًّى لِجَاءُهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيهِمْ بَعْتَهُ وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ(53)

(سورة العنكبوت)

### الناس تتعلق بالمحسوسات والمؤمن يتعلق بالغيبيات:

الآن حتى العذاب وإن كانوا قالوها مستهرين، مستبعدين، لكن حاجتهم في الداخل، رغبتهم في الداخل كانت أن يأتي العذاب الآن، حتى العذاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ(16)

(سورة ص)

(قطتنا) أي نصبينا، الناس تتعلق بالمحسوسات، المؤمن يتتعلق بالغيبيات، يتتعلق بالخبر الصادق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَقَالُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجِرْ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بَنْوَعًا(90)

(سورة الإسراء)

ماذا تُريدون؟ قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَتَّى تَفْجِرْ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بَنْوَعًا(90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَهَنَّمَ مِنْ تَخْبِيلٍ وَعَيْنٍ فَتَفْجِرْ الْأَنْهَارَ خَلَالَهَا تَفْجِيرًا(91)

(سورة الإسراء)

تُريد شيئاً محسوساً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَوْ سُقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا (92)  
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْثُ مِنْ رُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ تُؤْمِنَ  
لِرُقْبِكَ حَتَّى تُشَرَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا قَسْرُوفًا □ فُلْ سُبْخَانَ رَبِّي قُلْ كُنْتُ إِلَّا بِتَشَرَّا رَسُولًا (93)

(سورة الإسراء)

(كِسْفًا) أي خوارق، (مِنْ رُخْرُفٍ) أي من ذهب.

ما هذا الذي تطلبوه؟ لماذا لا تؤمنون بالغيب؟ وأنا الصادق الأمين أخبركم به، تنتظرون هذه الخوارق حتى تؤمنوا! هذا ليس إيماناً.  
أيها الإخوة الكرام: هذا الذي ذكرته الآيات، يحاول أن يفعله اليوم بعض الدعاة من غير أن يشعروا، عن طريقين:

### بعض الدعاة يُحدِّث الناس عن المحسوسات ولا يُحدِّثهم عن الغيب:

الطريقة الأولى: هو الإغراء في رواية الخوارق، يأتي بشخص غائب غير موجود بيتنا، غير موجود سنة، توقيع من أربعين سنة، يأتي به وينسج حوله قصصاً من قبيل ذلك، يُ يريد أن يكسب الناس بخسنه أجياناً، وكان الإيمان بالغيب لا ينفع، فيحدثهم تارةً عن قيامه، فيُقابله الغريب، لأنَّه يشعر أنَّ الناس متعلقة بالمحسوس، فلا بدَّ من أنْ يُحدِّثهم عن المحسوس، يُحدِّثهم عن الغيب، يُحدِّثهم عن التواب، عن العقاب عند الله، هذا هو الإيمان.

### بعض الدعاة من حُسْن نِيَّةٍ يُبرِّطون دائمًا حياة الناس بدينهم:

أيضاً بعض الدعاة من حُسْن نِيَّةٍ يفعلون شيئاً آخر، يُبرِّطون دائمًا حياة الناس بدينهم، يعني: سأضرب مثلاً: رُرث قبل أيامٍ رجلاً أحسي به من الصالحين ولا أركبه على الله، قضى حياته في الطاعات، وبلغ من العمُر ما يبلغ، لكن ابلاه الله تعالى بصحبته بوضع صعبٍ نوعاً ما، فرزه عيادة مريض، فماذا قال لي؟ هو تربى في حلقة في مسجدٍ، كان الشيخ يوجّه الناس دائمًا، ألم إذا أمضيت حياته في الطاعة لن تمرض، عجيب! إذا أطعْت الله لن تمرض، لن تتفقير، النَّوَاب في الدنيا الآن قبل الآخرة، الآن سُسْتَبِّنك الله، هكذا رَأَاهُم، فماذا قال لي؟ وانظروا إلى أثر التربية الخاطئة، قال لي: أنا رجُلٌ قضيت حياتي في الطاعة، ووالله ما قالها مُستكراً، لا والله هو رجُل صالح، لكن قالها يُريد أن يفهم، قال: أمضيت حياتي في الطاعات لا أعلم أنني نظرت إلى حرامٍ، لكنني اليوم متعب جداً لماذا؟ قلت له: لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أمضى حياته في الطاعة أكثر منك ومني ولكنه:

{ لَقَدْ أَجْفَثُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَوْذَيْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذِي أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِلَّالِ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو  
كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يَوْارِيهِ إِبْطُ بَلَالٍ }

(أخرجه الترمذى وأحمد بن ماجه)

لأنَّ أَيُوبَ خَيْرٌ مِنْكُمْ، وأمضى شطرًا كبيرًا من حياته مريضاً صابراً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَكُوْدُ يَبْدَلَ صُفْقًا قَاصِرِبَ بِهِ وَلَا تَكُنْ □ إِنَّا وَجَذَّاهُ صَابِرًا كُنْتَمُ الْعَبْدُ □ إِنَّهُ أَكَابُ (44)

(سورة ص)

ولأنَّ موسى ابْنِي، ولأنَّ إِبْرَاهِيمَ أَلْقَى في النار، ولأنَّ يُوسُفَ دخل السجن، فشَرَّ واستثار وجهه، لأنَّ التربية الخاطئة عَلَّمتَه، لأنَّ الثواب في عالم الشهادة، والعقاب في عالم الشهادة، مَنْ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ؟! نعم رُبِّيما يُعْجِلُ الله بعض الثواب في الدنيا، وربما يُعْجِلُ بعض العقاب في الدنيا، لكن هذه ليست قاعدةً عامة يُرِّبُّ الناس عليها، نحن مُبْتَلُون وطَنَّا أنفسنا أننا في دار ابتلاء لا في دار استواء.

### المشركون في مَكَّةَ كَانَ عَنْهُمْ ثَلَاثَةِ إِشْكَالِيَّاتِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ:

أيها الإخوة الأحباء: المشركون في مَكَّةَ كَانَ عَنْهُمْ ثَلَاثَةِ إِشْكَالِيَّاتِ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الإشكال الأولى: أنَّ إِلَهُمْ كَانَ مَحْسُوسًا، يعني صنْمٌ موجودٌ من عجوة أو من حجر، يذهبون إليه عندما يُريدون أن يتصلوا بالإله، الإله محسوس يشاهدونه بزعمهم أنه إلهُهم.

المشكلة الثانية: أنهم لا يُريدون منهاجاً، أي أفعل ولا تفعل، لا يُريدونه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدْعُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حَتَّى  
يُعْطُوْا الْجِرْحَةَ عَنْ تَيْمَةٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (29)

(سورة التوبة)

ما عندهم حرام إلا ما وافق هوئ أنفسهم، هم يحرّمون ويحلّلون، ليس عندهم منهج، الدين بلا منهج سهل، الإله محسوس وليس هناك منهج.

**المشكلة الثالثة:** أئمّة كانوا لا يؤمنون بالآخرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَقَاتَلُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاةُ الدُّنْيَا وَمَا تَخْنُونَ بِمَغْوِثِينَ (29)

(سورة الأنعام)

تخيل الآن أنك تأتي إلى قومٍ عندهم هذه الصفات الثلاث، مصيبة، تقول له: الإله لا يدركه الأنصار ولن تراه في الدنيا، يقول لك: أنا الإله أمامي ها هو، تقول له: شرب الخمر حرام، يقول لك: من يحرّم؟ لا، هذه حياتنا نريد أن نحيا كما نريد، الزنا حرام، معقول؟ تخيل! الثالثة تقول له: هناك يوم قيامة، كيف يوم قيامة؟

### استطاع رسول الله في سنواتٍ معدودة أن يقنع الناس بالغيب:

(وَمَا تَخْنُونَ بِمَغْوِثِينَ) هكذا كانت المشكلة عند قريش وعند العرب جميعاً، استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنواتٍ معدودة، أن يقنعهم جميعاً بالغيب، لا نريد أن نعود أبداً الكرام إلى السطر الأول، إلى عالم الشهادة من جديد، لا نريد أن نرى الناس من جديد على عالم الشهادة، نحن أمّة الغيب، نحن لسنا قوم موسى الذين قالوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِذْ فُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهَرًا فَأَخْذُكُمُ الصَّاعِدَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (55)

(سورة البقرة)

نحن نؤمن بالله ولو لم نره، سنراه إن شاء الله يوم القيمة، لكن نؤمن بوجوده، نحن أمّة كلفنا الله بالأثر وبالخبر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَابْطُرْ إِنَّ آنَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحِبِّي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْبِدِهِ إِنَّ ذَلِكَ لَمْحِيَ الْمُؤْتَمِنِ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (50)

(سورة الروم)

أثر، انظر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَرَ وَرَبَّ إِنَّ الَّذِي أَخْيَاهَا لَمْخِيَ الْمُؤْتَمِنِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (39)

(سورة فصلت)

انظر إلى الأرض بعد نزول الأمطار كيف (اھتَرْتُ وَرَبَّتْ) واستدل بعقول على أنَّ الله سيُحييك للبعث، هذا الأثر.

## نَحْنُ أُمَّةُ الْخَبْرِ:

وانظر إلى الخبر، عندما يُخبرك الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، عن البعث وعن أرض المحشر، وعن الصراط، وعن القنطرة، وعن الحساب، وعن الكتاب باليمين أو بالشمال، وعن جنَّةٍ يدوم نعيمها وعن نارٍ لا ينفَذ عذابها، نحن أمَّةُ الخبر.  
لا تربوا أولادكم، ولا أبناءكم، ولا مربديكم، لا تربوهم على عالم الشهادة فحسب، عالم الشهادة نحيا به ولا تركه، وتعلَّم، وتعمر الأرض، لكن عيوننا مُلْقَأُ بالغيب، بما غاب عَنَّا لكننا نؤمن به، كيف أقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء، في سنوات معدودة بأنَّ الإله غيب، وأنَّ منهجه غيب، أفعل ولا تفعل، وإنَّ الجنة والنار حقيقة وإنْ غابت عنكم، أتفهمكم لأنَّه الصادق الأمين، لأنَّهم ما جرَّبوا عليه كذباً قط، وهكذا اقنعوا أبو يكير، تَرَوْه على بدء، قال: (قال: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدِقَ، قَالُوا: أَوْ تُنَذِّرُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنِّي لَأَصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ، أَصَدِّقُهُ بِخَيْرِ السَّمَاوَاتِ فِي عُدُوْهُ أَوْ رَوْجُهِ) انظر إلى مرتبة الصدقية، الصادق الأمين لا يكذب.

## إِذَا أَرَدْنَا أَنْ تُقْنِعَ النَّاسَ بِدِينِنَا الْيَوْمَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ:

الدرس أنا إذا أردنا أنْ تُقْنِعَ النَّاسَ بِدِينِنَا الْيَوْمَ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ.

أَيُّها الداعية يجب أن تكون أنت الصادق الأمين، لا تُحَدِّث الناس بأخبار كذب، لا تُحَدِّثهم بأخبار غير مُسْنَدة، لا تُحَدِّثهم بخوارق لمجرد أنْ تُثير إعجابهم، وتتنزع تكبيراتهم، كُنَّ الصادق الأمين حتى إذا قلت شيئاً قالوا: ما جرَّبنا عليه كذباً، الأب كُنَّ أنت الصادق الأمين، حتى يُصدِّقُكَ أبناءك فيما تقول عندما تُحَدِّثهم عن الغيب وفق منهج الله، الغيب الذي جاء في كتاب الله وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم، دون زيادة ولا نقصان، دون قراءة بالفتحان، دون توافق بين الأسماء، لعلَّ هذا الاسم يوافق هذا فتحيا حياة سعيدة، دون قراءة للأبراج، الغيب الذي لا يعلم إلا الله وحده، كُنَّ الصادق الأمين إنْ أردت أنْ تُقْنِعَ الناس بِدِينِكَ، إنْ كنتَ أباً أو كنتَ داعيًّا أو كنتَ في أي مكان.  
أَيُّها الإخوة الكرام: حاسبوا أنفسكم قبل أنْ تُحَاسِّبُوا، وزنوا أعمالكم قبل أنْ تُوزَنْ عليكم، واعلموا أنَّ مَلَكَ الموت قد تخطَّانا إلى غيرنا وسيتخطَّ غيرنا إلينا فلتتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه وعمل بما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمَّى على الله الأمانى، واستغفروا الله.  
الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولِيُ الصالِحُونَ، اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صلَّى الله عليه سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا إبراهيم، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجید.

## الدُّعَاءُ:

اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ يَا مَوْلَانَا سَمِيعٌ فَرِيقٌ مُجِيبٌ لِلْدُعَوَاتِ.

اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ عُمَّانَا، وَاكْفُنَا اللَّهَمَ شَرَّ مَا أَهْمَنَا وَأَغْمَنَا، وَعَلَى الْإِيمَانِ الْكَاملِ وَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَوَقَّنَا، نَلْفَاقُ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سَبِّحَنَا إِنَّا كُلُّا مِنَ الطَّالِمِينَ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وَارْزُقْنَا اللَّهُمَّ خُسْنَ الْخَاتِمَةَ، وَاجْعُلْ أَسْعَدَ أَيَّامَنَا يَوْمَ نَلْفَاقُ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنِّي، أَنْتَ حَسِّبْنَا عَلَيْكَ اتِّكَالًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ لَأْمَنَتَا وَلِبِلَادِنَا فَرْجًا وَعَزَّاً وَنَصْرًا وَتَمْكِينًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُنَزِّقَ عَنِّنَا إِخْرَانِنَا فِي مِشَارِقِ الْأَرْضِ وَمِغَارِبِهَا، مَا أَهْمَقْنَا وَمَا أَعْمَقْنَا.

اللَّهُمَّ كُنْ لِأَهْلَنَا فِي غَرَّةِ عَوْنَى وَمُعْنَى، وَنَاصِرًا وَحَافِظًا وَمُؤْدِيًّا وَأَمْبَيَا.

اللَّهُمَّ مُجْرِي السَّحَابَ، مُنْزِلُ الْكِتَابَ، هَازِمُ الْأَحْزَابَ، سَرِيعُ الْحِسَابِ، اهْزِمُ الصَّهَابَيْنَ الْمُعْتَدِلَيْنَ وَمَنْ وَالَّهُمَّ وَمَنْ أَيَّدَهُمْ وَمَنْ وَقَفَ مَعَهُمْ فِي سَرِّ أَوْ عَلَنِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُصْرِفَ شَرَّهُمْ عَنْ بَلَادِنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَعَلَى شَهَوَاتِنَا حَتَّى نَتَنَصِّرَ لَكَ فَتَنَصِّرَنَا عَلَيْهِمْ بِفضلِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ لِكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمَةِ الْفَيْثِ مِنَ السَّمَاءِ، اللَّهُمَّ لِكَ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ لِكَ الْحَمْدُ، فَدُرِّزَقْنَا عَلَى ضَعْفٍ مِّنْهُ وَعَلَى تَقْصِيرٍ، فَأَتَّمْ اللَّهُمَّ فَضْلَكَ وَزَدْنَا وَلَا تُنْقِصْنَا، وَأَكْرَمْنَا وَلَا تُنْهِنَا، وَأَعْطَنَا وَلَا تَحْرِمنَا، إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ الْفَاقِدِ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ اجْعِلْ بِلَادَنَا آمَنًا سَخِيًّا رَحِيًّا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَقِقْ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ لِلْعَمَلِ بِكِتَابِكَ وَبِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.